

تاريخ الاستلام: 2025/01/15 تاريخ القبول: 2025/06/01 تاريخ النشر: 2025/07/30

لمياء بوالسليو^{*1}

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة (الجزائر)

Email: raidahmedkaouanel2014@gmail.com

علي بوقليع²

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة (الجزائر)

Email: ali.boukelia@univ.constantine2.dz

الملخص :

تعني الجنسية مجموع التقنيات التي تدار بها الحياة الجنسية، والتي يتحدد من خلالها نظام المعرفة أو نظام الحقيقة الذي كان سائدا في المجتمع الغربي، وما كان يميزه من خصوصيات مرتبطة بالنظام السلطوي وطبيعة قوانينه وأحكامه.

تعرف علاقة الجنس بالمعرفة تنوعا واختلافا في منطوق الجنسية عند فوكو، ويظهر هد بشكل جلي في الحقب المعرفية، وبمدى تطور العلاقات الجنسية والاهتمام بها، فما كان سائد في القرن السابع عشر ليس ما هو كائن في القرن الثامن عشر ولا ما هو كائن أيضا في القرن التاسع عشر، فلكل منهما طابع معرفي يميزه عن الآخر رغم أن الغرض واحد وهو محاولة اخراج المسكوت عنه إلى العلن والبوح به بحرية تامة.

الكلمات المفتاحية: الجنسية، نظام الحقيقة، السلطة، المعرفة، الاعتراف.

Abstract:

Sexuality means the sum total of techniques that manage sexual life. Hence, sexuality had affected the system of knowledge or the system of truth that was prevalent in Western society, which was related to the system of power and the nature of its rules and laws.

The relationship between sex and knowledge shows diversity and variation in Foucault discourse on sexuality. This is clearly reflected in the epistemic periods and the extent of the development of sexual relations and the attention given to them. What prevailed in the seventeenth century is not the same as what existed in the eighteenth century, nor is it the same as in the nineteenth century. Each period has its own epistemic character that distinguishes it from the others, despite having the same purpose : attempting to bring the unspoken into the open and express it with complete freedom.

Keywords: Sexuality, the system of truth, the Authority, the knowledge, confession.

* المؤلف المرسل

المقدمة

يشكل نظام الحقيقة عند فوكو نقطة بحث هامة للباحثين في الفترة المعاصرة، نظرا لما يتميز به هذا النظام من تنوع ابستمولوجي على مستوى أفكار كل مرحلة من مراحل تطوره عبر التاريخ ، و عدم اقتصره على تحليل ظاهرة واحدة ، وتشكيل خطاب معرفي واحد ، بل تعددت الظواهر وتميزت الخطابات وتنوعت في مؤلفات ميشال فوكو ، بداية بتحليل ظاهرة الجنون و صياغتها على شكل خطاب نظري ابستمولوجي ، وتجسد الكيفية التي نمت فيها أشكلة الجنون في لحظة معرفية محددة بأطرها الزمنية و المكانية عبر ممارسة مؤسسية معينة -من أمثال المؤسسات العلاجية(المصححة العقلية)- ، و جهاز معرفي معين تحكم فيها و سيرها وفق إجراءاته الرقابية . كما جسدها كتابه الجنون في العصر الكلاسيكي، تم توجه فوكو في كتاب المراقبة والمعاقبة إلى تحليل التغيرات التي عرفتتها أشكلة العلاقات القائمة بين الانحراف والعقاب، عبر جهاز معرفي معين ومؤسسات تربوية وعقابية معينة كالسجن.

وما يحاول فوكو إنجازاه في مؤلفاته الأخيرة هو معرفة كيف نمت أشكلة الجنس ضمن نظام الحقيقة، وفق آليات وإجراءات رقابية محددة، تحكمت في منطلقات ومحركات الخطاب النظري الذي صيغ حوله، وكانت السبب الأول والمباشر في تعدد الخطابات المميزة لهذه الظاهرة، وخلق علاقة وطيدة بينه وبين المعرفة والحقيقة، فما طبيعة العلاقة بين الحقيقة والجنس؟، وأي حقيقة يسعى إليها ميشال فوكو بهذا الطرح؟

ومن بين أهداف هذه الورقة البحثية الرغبة في المزج بين فلسفة العلوم وفلسفة القيم، وما ينطوي عليه هذا التخصص من آراء نقدية، واعتقادي الراسخ أن كل دراسة فلسفية تحتاج إلى تحديد أبعادها الإبستمولوجية والقيمية.

ولحل الإشكال المطروح وظفت المنهج التحليلي وحصرته في استقراء وفحص نصوص فوكو حول الجندسانية، لمعرفة خلفياتها الفكرية وأفكارها الأساسية وفهمها وإدراكها المنهج النقدي للوقوف على حقيقة الجندسانية عند فوكو، وهذا راجع لطبيعة المادة المعرفية التي أتناولها.

2: ضبط المفاهيم:

توجهت أبحاث ميشال فوكو الأخيرة إلى رغبة الإنسان إلى معرفة ذاته، وذلك عبر كتابه تاريخ الجندسانية بأجزائه الثلاثة، ويمثل الجزء الأول إرادة المعرفة المادة المعرفية الأولى لتحليل الكيفية التي تشكل بها هذه المعرفة الإنسانية، وانطلاقاً من أية آليات وتقنيات تتحقق بها ولضبط هذا لا بد من ضبط المفاهيم الأساسية في فلسفته.

1.2 مفهوم الجنس:

لغة: "الضرب من كل شيء، وهو جمع اجناس وجنوس قال الانصاري يصف النخل: تخيرتها صالحات الجنوس، لا استمل ولا استقبل، والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنس، ويقال هذا يجانس" (احمد، 2013، ص48).

اصطلاحاً: يشكل الجنس - حسب رأي فوكو - الظاهرة الملائمة لتحقيق رغبة الإنسان في معرفة ذاته، والجنس عند ميشال فوكو ليس الجنس في معناه العام، و ليس الجنس الذي نميز به بين الأنوثة و الذكورة، كما أنه ليس الجنس كما تبدى لسيغموند فرويد، أي "الجنس المتعلق باللذة الحادثة عن الالتماس الجسماني، كالطفل الذي يمص أصابعه، فهو يحس بلذة جنسانية لا بلذة تناسلية" (صليبا، 1982، ص317)، و لا الجنس الذي جسده لاكان و أتباعه في أفكارهم و رؤاهم الفلسفية، و لا الجنس كما تأتي في العلوم الطبية و البيولوجيا، و إنما الجنس في صورته النظرية التاريخية، الجنس كخطاب نظري منطوق يحمل دلالات و معاني

معرفية و سلطوية في أن واحد ، الجنس الذي يؤرخ لإرادة المعرفة و إرادة الحقيقة ، كاشفا في هذا المسار التاريخي عن تمفصلات السلطة في نظام الحقيقة ، عبر حقبات معرفية تتحكم فيها ابستيمات مختلفة عن بعضها البعض ، و ذلك انطلاقا من الأوضاع السياسية و الاقتصادية التي تميز تلك الحقبة .

تسمح لنا الحقبة المعرفية - مهما كانت الإبتاعي التي تتحكم فيها - من الاستمتاع بحقيقة المتعة، متعة معرفتنا لهذه المتعة، متعة عرضها على الآخرين وكشفها لهم عن طريقنا، متعة رؤيتها كخطاب نظري يأسر الآخرين ويساعدهم على معرفة دواتنا بعدما عرفناها نحن باعترافنا لهم بحقيقتها، وذلك عن طريق البوح بكل أسرارها وما يختلج ذاتها من أحاسيس ظاهرة تتجسد في سلوك الأفراد وأخرى خفية يرغب الإنسان دائما إلى إبقائها في طي الكتمان، منها ما هو مشروع ومنها ما هو غير مشروعة.

لا تشير هذه المتعة مطلقا إلى نظرة اعتبار الجنس مسألة صواب و خطأ، أكثر منه بكثير مسألة إحساس و لذة، و مسألة قانون و حظ (فوكو، 2004، ص47)، مما يدل أنه كان هناك تتبع لصدق و كذب الخطاب النظري الذي صيغ حول الجنس، و البحث عن حقيقته سواء أكانت نافعة أو ضارة خطيرة أم مفيدة، و ما هذا في حقيقة الأمر سوى هو موضوعا لما سماه فوكو إرادة المعرفة و إرادة الحقيقة، و هو الغرض و الغاية التي يسعى إليها فوكو من خلال منهجه الحفري.

يميز فوكو بين نوعين من الجنس في كتابه تاريخ الجنسية في جزئه الأول إرادة المعرفة و هما : الجنس كفن ايروسي Are Eroica ، و علم للجنس Scienta Sexulis يحكم النوع الأول المجتمعات الشرقية (الصين ، اليابان ...إلخ) ، و المجتمعات العربية و الإسلامية ، يهتم هذا النوع من الجنس بالمعرفة كممارسة و تجربة يتم استخراجها من المتعة في علاقاتها بذاتها (أي تعرف في هذه العلاقات كمتعة) ، حسب شدتها و كيفها المميز و أصدائها في الجسد و النفس ، ثم تستثمر هذه المعرفة

مرة ثانية في الممارسات الجنسية ، لتتشكل معرفة سرية لها من الخصوصية ما يجعل ضرورة إبقائها في طي الكتمان مطلب ضروري (فوكو، 2004، ص59).

أما علم الجنس، فهو العلم الذي يهتم به ميشال فوكو في أبحاثه الأخيرة، و يرى فيه الظاهرة المحققة لمعرفة الذات لذاتها، والعلم الذي تختص به الحضارة الغربية دون سواها من الحضارات الأخرى، يقوم هذا النوع على مجمل الإجراءات المعرفية و السلطوية، فهي التي تتحكم في معارفه و خطاباته، و توجهها من خلال شروطها و تقنياته (فوكو، 2004، ص59).

يمثل كل من الفن الايروسي و علم الجنس إجراءان مهمان لإنتاج الحقيقة ، و أن لكل منهما وسائله و تقنياته في إظهار حقيقة الجنس ، غير أن فوكو في تحليلاته لمعرفة الجنس عبر تاريخ الجنسية ، ركز اهتمامه على النوع الثاني (علم الجنس) ، و اعتبره من إنتاج مركبات الجنسية ، و أنها هي التي أوجدته عبر تشكيلاتها الخطابية في فترات و حقب معرفية متميزة عن بعضها البعض ، يصرح فوكو قائلاً :

" إن مركب الجنسية ، بخلقه لهذا العنصر الخيالي الذي هو الجنس ، قد أثار مبادئ اشتغاله الداخلية الأكثر جوهرية : الرغبة في الجنس – الرغبة في امتلاكه ، الرغبة في النفاد إليه ، و اكتشافه و تحريره و لفظه في خطاب و صياغته في حقيقة. لقد شكل الجنس نفسه كشيء مرغوب فيه. ولعل مرغوبة الجنس هذه هي التي تثبت كل واحد منا على أمر معرفته وإبراز قانونه وسلطته، إن هذه المرغوبة هي التي تجعلنا نعتقد بأننا نؤكد حقوق جنسنا ضد كل سلطة. هذا في حين أنها إنما تربطنا في الواقع بمركب الجنسية الذي يعمل، من عمق أنفسنا وكسرنا نعتقد أننا نتعرف على ذواتنا فيه ... " (فوكو، 2004، ص131).

نستخلص من هذا النص أن فوكو أرادنا بالدرجة الأولى أن نفهم بأن الجنس هو دائماً تحت التبعية التاريخية للجنسية ، و أنه لا ينبغي وضع الجنس جهة

الواقع ، و وضع الجنسية جهة الأوهام و الأفكار الغامضة ، و إنما أن ننظر إلى الجنسية كصورة أكثر واقعية ، و كعنصر تأملي ضروري أنتج لنا فكرة الجنس ، و أنه عندما نقول نعم للجنس ، فإن في هذا القبول نوع من حقيقتنا ، حقيقة دواتنا الغامضة حتى لأنفسنا فما بالك بالنسبة للآخرين ، حقيقة تحررنا من دواتنا و من الآخرين ، حقيقة تتمن ضد رقابة السلطة الأجساد و المتع و المعارف .

يحمل الجنس و هو ضمن هذا المركب من الجنسية وظيفتان هما : الوظيفة النظرية و الوظيفة العملية ، أما فيما يخص النوع الثاني من الوظائف يصرح فوكو قائلاً: " و الدور في هذه المرة عملي أكثر منه نظري ، فمن الجنس فعلاً كنقطة خيالية يثبتها مركب الجنسية ، ينبغي على كل واحد أن يمر لكي يتمكن من النفاد إلى معقوليته الخاصة (مادام أنه في أن واحد العنصر الخفي و المبدأ المنتج للمعنى)، إلى كلية جسده (مادام أنه في الجسد جزء واقعي و مهدد وأنه يشكله كله رمزياً) ، و إلى هويته (مادام أنه يضم إلى قوة غريزة فرادة تاريخ)." (فوكو، 2004، ص130) فالجسد هو العنصر الفعال في تحقيق الجنس لوظيفته العملية، لأن كل الممارسات الجنسية المشروعة و الغير المشروعة تتم عليه، و الجنس هو الذي يحدد هوية هذا الجسد، و يسمح بتشكيل معرفة حوله، و كأنه السلطة التي تتحرك بها المعرفة، و التي هي من مهام الجنيا لوجي، كونه يمتلك القدرة على تفحص العلاقات القائمة بين السلطة و الحقيقة و الجسد.

و لما كان الجنس هو الوسيلة التي تظهر لنا بكل بساطة معرفتنا حول أنفسنا و دواتنا، و حول حياتنا و أسرارنا الخفية، التي لا نقوى على البوح بها في الكثير من الأحيان حتى لأنفسنا، فكيف نبوح بها لغيرنا؟، و عبر أية وسائل و تقنيات يمكن إخراج اللسان الأسود للجنس؟

يمثل الجانب الخفي للجنس موضوعاً هاماً للسلطة، التي ما تفتأ لحظة بمؤسساتها المختلفة العقابية و التربوية و العلاجية على كتمه و الحث على ضرورة

إبقائه في طي الكتمان ، و عدم الجهر بممارساته خاصة الشاذة منها ، حتى تحافظ على نظامها العام و مؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية ، و طريقة تعاملها مع ما هو تربوي و علاجي ، و لكن نجد الجنسية كمركب معرفي في وجهة مقابلة لهذا القمع الذي يتلقاه الجنس عبر التاريخ لمنظور السلطة ، فهي تسعى إلى كشف الحياة الجنسية و إخراجها إلى العيان ، على شكل خطاب نظري له أبعاده و معانيه الاستمولوجيا ، فهل شكل هذا القمع عائقا أمام الجنسية في تحقيق غاياتها و أغراضها الاستمولوجيا ؟ ، أم أنه كان نقطة حسم مهمة في تضخم و تنوع الخطابات حول الجنس ؟ وهل هذا القمع الكبير الذي يشهده الجنس يسعى بدرجة أولى إلى إثبات أن حقيقة الجنس تخل بالنظام المعرفي والسياسي للسلطة؟ وهل تسعى الجنسية بخلقها لهذا العنصر الخيالي الذي هو الجنس إلى سياسة الحقيقي؟

2.2 مفهوم الجنسية:

يجب أن نعرف قبل كل شيء أن الجنسية لم تهدف مطلقا بمركباتها و تقنياتها إلى إظهار حقيقة الممارسات الجنسية كغربة و شهوة يشعر بها ممارسها ، و انه لم يسعى من خلالها إعادة بناء للتصرفات و الممارسات الجنسية حسب أشكالها المتتالية، و كد تطورها و مدى انتشارها، و لا تحليل الأفكار العلمية و الفلسفية و الدينية التي ثم من خلالها تمثل السلوكات الجنسية (فوكو، استعمال المتع، 2004، ص5)، و إنما هدفها أبعد من هذا بكثير فهي تسعى إلى البحث التاريخي في مراتب الإنتاج الخطابي و السلطوي و المعرفي (بغورة، 2000، ص273)، لتنتج خطاب منتقى و منظم، و معاد توزيعه من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها هو الحد من سلطته و خطورته ، و التحكم في حدوثه المحتمل و إخفاء ماديته الثقيلة (مارزاتو، 2005، ص103).

و قد سعى فوكو إلى تحليل السياق النظري و السياق العملي الذي اندرج فيه مفهوم الجنسية كمفهوم حديث النشأة ، وظفه الكثيرين خلال القرن التاسع عشر، و توطد استعمال المفهوم بالعلاقة مع ظواهر أخرى : " نمو ميادين معرفية متنوعة (تشمل الآليات البيولوجية للإنجاب مثلما تشمل التغييرات الفردية و الاجتماعية للسلوك)، قيام مجموعة من القواعد و الضوابط ، تقليدية في بعضها و جديدة في بعضها الآخر، تستند إلى مؤسسات دينية و قضائية ، تربية و طبية ، تغييرات أيضا في الطريقة التي أتى بها الأفراد إلى منح معنى و قيمة لتصرفاتهم و واجباتهم ، لمتعهم و عواطفهم ، لإحساساتهم و أحلامهم . لقد كان الأمر يتعلق إجمالا، برؤية كيف تشكلت، في المجتمعات الغربية الحديثة، "تجربة" بحيث كان على الأفراد أن يتعرفوا على أنفسهم كذوات ل "جنسية" ، و هي تجربة تنفتح على ميادين معرفية متنوعة جدا و تتمفصل على منظومة قواعد و قيود" (مارزاتو، 2005، ص 6-7).

و تعتبر الجنسية من منظور فوكو تجربة فريدة من نوعها تكونت انطلاقا من الآثار المنتجة في الجسد و السلوكات، و كذا العلاقات الاجتماعية من قبل مركب تعلق بسياسية برجوازية خالصة في مطلع القرن التاسع عشر، تسعى من خلال مجموعة من الأدوات إلى جعل الجسم الاجتماعي جسد جنسي ، و إلى رسم خط يكون بمثابة نقطة فصل مع الجنسيات السابقة تحمي فيه جسدها ، و تحافظ على كيانها ، وتتخذ من المحظور موضوع اهتمامها ، و تجد فيه نقطة قيامها الأصلية ، و تبرر من خلاله امتدادها المتسلط من باب أن كل جنسية تخضع للقانون، ولا تكون إلا به (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص 108)، هنا تحديدا بدأت الجنسية تتخذ منحى آخر غير الذي كان معروف في نهاية القرن الثامن عشر ، فبدلا من الإقرار بأن هناك عنصر ثمين وجب علينا خشيته ، والعناية به حتى لا يولد لنا مصائب لا نهاية لها ، انتقلنا إلى خطاب آخر يقول إن جنسانيتنا خاضعة لنظام خطير جدا من القمع يرى

في الجنس سرا رهيبا، تم إسكاته منذ زمن طويل ، لذلك فليس علينا مطاردته في حقيقته ، و إنما علينا أن ننزع صفة المحظور عنه و نمنحه الحرية (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص108-109).

و تشكلت الجنسية انطلاقا من ثلاثة محاور أساسية هي :

- تكون المعارف التي تحيل عليها
- تكون أنظمة السلطة التي تنظم ممارستها
- تكون الأشكال التي من خلالها يمكن، بل يجب على الأفراد أن يتعرفوا على أنفسهم كذوات لها.

و قد حرص فوكو على تحليل هذه الأنظمة والأشكال في مختلف دراساته وأعماله الفكرية حيث صرح قائلا : " بيد أن العمل الذي كنت قد أنجزته سابقا حول النقطتين الأوليتين - سواء بخصوص الطب و الطب العقلي ، أو فيما يتعلق بالسلطة العقابية و الممارسات التأديبية- كان قد وفر لي الأدوات التي كنت في حاجة إليها ، فتحليل الممارسات الخطابية كان يسمح بتتبع تكون المعارف بالانفلات من مآزق العلم والايديولوجيا، وتحليل علاقات السلطة وتكنولوجياها كان يتيح رؤيتها كاستراتيجيات مفتوحة، بالانفلات من خيار السلطة ... وبالمقابل ، فإن دراسة الأنماط التي يأتي بحسبها الأفراد إلى التعرف على أنفسهم كذوات جنسية "(فوكو، استعمال المتع، 2004، ص6).

و لقد ميز فوكو بين الجنسية و الشهوة الجسدية ، و أقر بأن الجنسية هي تحليل للممارسات التي يشد من خلالها الأفراد انتباههم إلى أنفسهم ، و الكشف عنها ، و التعرف عليها ، و الاعتراف بها كذات للرغبة ، مقيمين بينهم و بين أنفسهم علاقة تسمح لهم من اكتشاف حقيقة وجودهم ، سواء كان وجودا طبيعيا أو وجودا ساقطا ، و في هذا الكشف تجلي لحقيقة الذات (فوكو، استعمال المتع، 2004،

ص7)، ومن خلال هذا يتبين أن الجنسانية بناء اجتماعي تاريخي يضم الخصائص الجنسية المميزة للذكر و الأنثى من الناحية البيولوجية و الاجتماعية كالهوية الجنسية، و الايروسية و الإنجاب، و التوجه الجنسي في اختيار الشريك، ... الخ، و قد أكد هذا كتاب البعد اللامرئي للجنس حين اعتبر أن المكان عنصرا ضروري لفهم العلاقات الجنسية، و ما الجنسانية سوى مجموعة من الظواهر الاجتماعية و البيولوجية و النفسية والصحية، و الاقتصادية، و هذا ما جعل الجنس نابع من ثقافة الفرد و من تجاربه المختلفة (فوكو، استعمال المتع، 2004، ص6).

3.2 مفهوم الحقيقة:

ليس من السهل ضبط مفهوم جامع مانع للحقيقة، نظرا لتنوع حقولها ومشاربها المعرفية، وتأثيرها بالظروف السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، لكن هذا الشعب لم يمنعنا من دراسة تطورها عبر التاريخ بدأ بعلاقتها بالسلطة عند اليونان وصولا الى نظرة الفكر الحديث والمعاصر لها.

احتلت مكانة قول الذات للحقيقة عند اليونان مكانة كبيرة، و يظهر ذلك في عبارة سقراط الشهيرة "اعرف نفسك بنفسك" و التي فيها دعوة صريحة الى ضرورة الاهتمام بالذات و قول حقيقتها، لكن المعروف على سقراط أنه لم يحدد المؤسسة التي تستقبل الحقيقة اثناء تلفظها من فم قائلها، لان الحقيقة لا، تنحصر في فرد دون آخر، أو في مؤسسة دون أخرى، أو أنها ترتبط بوضع بيداغوجي محدد، أو ب خطة سياسية مدروسة الابعاد، بل الحقيقة تقال لإنسان سواء كان عاديا أو محترفا، لصديق شخصي، لمرشد للشباب... الخ، شرط ان تكون قول حق، و هذا الامر يتطلب الشجاعة و القدرة، لان اثناء البوح بها قد يفقد قائلها حياته و هذا ما حدث لسقراط (العالي، 2005، ص104) و برزت الحقيقة عند اليونانيين في اربعة انماط هي: قول الحقيقة النبوية، و قول الحقيقة الفلسفية، و قول الحقيقة السياسية، و قول الحقيقة التعليمية، لكل نمط مميزاته التي تميزه عن الآخر (العالي، 2005، ص106).

لكن مع ظهور مناخ سياسي جديد مغاير للمناخ السياسي اليوناني، ارتبطت الحقيقة بقوة سياسية وبإيديولوجيات جديدة، وسلطات قانونية مختلفة، وهذا ما جعل قولها مرتبط بشكل كبير بقائلها، "وهكذا فإن الحقيقة لم تكن هي ما وقع التعبير عنه في الشروط والملابسات الاستثنائية انطلاقاً من وحي اختصاص به المميزون. وذو الفضل، بل كانت الحقيقة هي ما يثبت يومياً في المناقشة والبحث حيث يكون الناس كلهم متساويين. ويمكنهم في كل لحظة أن يشكوا وأن يعيدوا تعريف طرق إثبات الحقيقة والتحقق بالدليل عليها" (باحثين، 2005، ص 47-48).

وقد تغير هذا التصور هو الآخر بعد التحليلات التي قدمها المعاصرين للحقيقة، واعتبارها كشيء قائم بداته و جب مقابله بجميع ضروب الحقيقة على اختلافها، و يظهر هذا في أبحاث هيغل الذي "اعتبر الحق مجموع السيرورة ذاتها التي تكون بكاملها في كل لحظة من لحظاتها حاضرة في الحق هو حقيقة في هذه اللحظة و في هذا المكان، توضيحاً و تفسيراً فعلياً، و أن كان على وجه مؤقت" (باحثين، 2005، ص 48-49)، وكذلك في أبحاث هيدغر الذي اعتبر الحقيقة هي كل ما يتوافق و يتطابق، و يعني بها أيضاً الاستقامة و الصحة ، و التطابق يعني مطابقة الشيء للفكرة المكونة عنه في أذهاننا ، و يقصد بالتوافق توافق و انسجام الفكرة مع الواقع .

لقد حاول توما الإكويني تحديد مفهوم الحقيقة على أنها مطابقة بين العقل والأشياء، وأن العقل هو مصدر الحقيقة، والحكم أن معارف الإنسان متوقفة على مدى مطابقتها بين فكره وواق (خلفاوي، 2006، ص 16)، وهذا ما حاول ديكرت تأكيده عندما أقر أن العقل هو مصدر لجميع المعارف و الحقائق التي يتحصل عليها الإنسان، و أن هذه المعارف ما هي سوى أفكار فطرية، و أنه يستحيل إن توجد فكرة دون أن تكون لها ما يطابقها في الواقع الحسي.

أما عند كانط فالحقيقة قسمان حقيقة متعالية و حقيقة امبريقية ، تقوم الأولى على الاعتقاد العقلي بوجود الله ، وتقوم الثانية على الذات المتعالية التي تؤلف بين المادة و الصورة ، أما هيجل فقد توجه الى طرح اخر ربط فيه الفكر بحركة جدلية فكرة و نقيضها، فينتج لنا في الاخير نمطا جديدا من الحقيقة ، "أي التطابق في اطار الهوية المتحركة و الجدلية للفكر الذي يفكر في ذاته بتفكيره في الفكرة المطلقة" (خلفاوي، 2006، ص22).

وقد ارتبط مفهوم الحقيقة بالأيديولوجيا ارتباطا وثيقا. وقد ظهر هذا في اعمال الكثير من الفلاسفة إذا حاولوا توضيح العلاقة القائمة بين السلطة والحقيقة، وذلك من خلال ما يسمى بالأيديولوجيا التي تنتج خطابات أيديولوجيا تجد ضمنها السلطة غرضها، كونها الوصية الأولى التي تتحكم في الخطاب و تراقبه بتقنياتها ومؤسساتها المختلفة. وقد حاول غابل تحديد العلاقة بين الإيديولوجيا والحقيقة عن طريق ربط الإيديولوجيا بالعلم وتبيين أن هناك العديد من النظريات العلمية المرتبطة بقوى سياسية خفية لكن واضحة الأبعاد (العالى، 2005، ص99). وهذا هو السبب في جعل البعض يعتقد أن الأيديولوجيا تحمل في طياتها معارف الواقع الحسي خاصة الواقع السياسي، الذي ما هو إلا تجسيدا للأفكار الأيديولوجيا المستوحاة من تخطيط مسبق لمشاريع المستقبل، وأنها ايضا بحث دائم في شروط المعرفة الموضوعية (العالى، 2005، ص100).

3. المتابعة الجينالوجية لمنطوق الجنسانية:

يشير مصطلح الابستيمي episteme عند فوكو إلى مجموع العلاقات التي تربط بين الممارسات الخطابية في عصر معين، تؤدي هذه الممارسات إلى أشكال معرفية، وعلوم وأنساق صورية، يتحكم فيها عنصر خفي غير متعقل، يوجد داخل باطن كل مرحلة من مراحل الثقافة الغربية، وكأنه ضرب من التنظيم الأول، الذي يسمح لنا بمعرفة مستويات تشكل خطابات إنتاج المعرفة. وتمثل الابستمية الأرضية التي

تقوم عليها معرفة عصر معين ، و مجاله المرئي ، ذلك الفضاء الذي تتوزع فيه الخطابات ، وتنتشر الموضوعات ، ويعرف لنا فوكو الاستمعية في كتابه إركيولوجيا المعرفة بقوله : "... نعني بالاستمعية مجموعة من العلاقات ، تربط في مرحلة معينة بين الممارسات القولية ، التي تنشأ عنها أشكال إبستمولوجيا وعلوم (...) إنها مجموع العلاقات التي يمكن أن نكتشفها ، في حقبة تاريخية بين العلوم ، عندما نحللها على مستوى الانتظاميات القولية (foucault , p 25) هذا يعني أن الاستمعية ، ما هو سوى ذلك المجال الاستمولوجي الذي يحوي مقالات موضوعية، و مبادئ تتحدد وفقها العلوم في انغلاقها و انفتاحها .

يخضع الجنس كخطاب نظري، إلى إبستمية تتحكم فيه، وتحدد نظامه وطبقته التحتية، التي تتأسس عليها معارفه وعلومه، وإبراز الشروط المتحكمة في ظهوره كممارسة عقلانية متميزة، والتعرف على الفضاءات المعرفية التي مر من خلالها تاريخ الجنس، والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

1.3 القرن السابع عشر:

لم يتعرض الجنس حتى مطلع القرن السابع عشر لقمع السلطة، فالممارسات الجنسية لم تكن تبحت عن التستر والاختفاء، إلا في حالات نادرة، والكلمات كانت تقال بدون تكتم مفرد، والأشياء دون إفراط في التنكر، فظهر نوع من الألفة مع المحظور، وحركات مباشرة السهولة، وأطفال وقحون يتجولون دون مضايقة وسط ضحكات الكبار، لقد كانت الأجساد تتبخر (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص5).

غلب على جنسانية القرن السابع عشر في بدايته الطابع الظاهر، ولم تدخل إطار الخفي الذي تشوبه المضايقة من كل مكان، تمتعت فيه الأجساد بالحرية، والكلمات بالتلقائية، والأشياء بالحقيقة الظاهرية، وكانت تعطي أهمية لما هو محصور وغير شرعي. لكن هذه النظرة لم تبقى هي في منتصف هذا القرن وآخره،

فسرعان ما قيد الجنس من جميع مناحيه، وأقيم حوله خطاب ضخم، يسعى إلى قمعه وطمس حقيقته. وهذا ما يظهر لنا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

2.3 القرن الثامن عشر:

عرف خطاب الجنس في القرن الثامن عشر تغييرا طفيفا في محتواه العقلي ، إذا بدأ الخناق يحيط بالسلوكيات الجنسية بأشكالها المختلفة ، ولم تبقى الكلمات لها القدر الكافي من الحرية ، لتجسيد الفعل الجنسي على حقيقته ، ويرجع السبب في هذا التحول في الخطاب العقلاني لتاريخ الجنس، إلى السلطة، التي ما لبثت حتى فرضت قوانينها على الممارسات الجنسية ، فنقلت الجنسية إلى مكان آخر غير المكان الذي كانت تقيم فيه ، لتصبح الأسرة (الزواج) هي المركز الوحيد لها ، فما يخرج عن إطار العلاقة الزوجية ، يجب أن يحاط بكثير من الصمت ، و الحيلة ، ففي الفضاء الاجتماعي كان في قلب كل بيت ، لم يعد يعترف للجنسية إلا بالمكان الخصب و النافع : و هو غرفة الآباء ، و ما عداه ينمحي ويتلاشى (فوكو، إرادة العرفان، 2004، 5).

وبالمقابل، أصبح الاهتمام منصبا على ما يعرف بجنسية الأطفال والمراهقين، ليعاد تنظيم العلاقات بين الأطفال والكبار، لتصبح الطفولة هدفا مشتركا بين الآباء والمؤسسات التربوية، وهدفا ووسيلة بيد السلطة في نفس الوقت، هنا نبع بؤس الطفولة والمراهقة الجنسي، وتشكلت حياة جنسية طفلية نوعية غير تامة، خطيرة تستدعي المراقبة طوال الوقت (فوكو، هم الحقيقة، 2006، ص44).

حكمت جنسانية القرن السابع عشر، والقرن الثامن عشر ثلاث مدونات كبرى: القانون الشرعي الكنسي، والرعاية المسيحية، وأخيرا القانون المدني، لكل مدونة طريقتهما في الفصل بين الشرعي واللاشرعي، ولا يمنع هذا الفصل من تمركزها حول العلاقات الزوجية، كالواجب الزوجي إلخ، وعدم إقامتها فصلا واضحا بين خروقات قواعد الزواج، وبين الانحرافات بالعلاقة مع التناسل، فخرق قوانين الزواج

والبحث عن متع هامشية يستحق الادانة، فهل ظهور هذه الجنسانيات يعني أن نظام القمع قد ارتخى؟ أم يدل على نظام أكثر صرامة؟ (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص33-34).

3.3 القرن التاسع عشر:

تميزت الجنسية التي أفرزها العقل الإنساني في القرن التاسع عشر، بجملة من الخصائص والصفات التي تميزها كخطاب، عن غيره من خطابات القرنين السابقين، ففي هذا العصر اتخذ الجنس صورة الصحي، والمرضي، حيث شرع في حجز الشادين جنسيا بالملاجئ، والمصححات العقلية، وأصبح الشاذ يعامل معاملة المجنون، الذي يحتاج إلى علاج دائم ومستمر، بحكم مرضه النفسي، فالشاذ مريض بالغريزة الجنسية. فهو يذهب إلى الطبيب ليفصح عن أمراضه ، و عند القاضي ليتعرف بفضائحه و ممارساته الغريبة . يقول الشاذ جنسيا : " نحن كما تقولون ، هذا طبعا مرضا كان أم انحرافا كما تريدون ، إذا كنا كذلك فلنكن ، وإذا أردتم معرفة من نحن ، سنقول لكم ذلك بأنفسنا " (فوكو، هم الحقيقة، 2006، ص46) ويندرج الجنس على امتداد القرن التاسع عشر - على حد قول ميشال فوكو - " في لائحتين من المعرفة متميزتين جدا : فيزيولوجيا للتوالد تطورت باستمرار و بكيفية متواصلة حسب معيارية علمية عامة ، و طب للجنس خاضع لقواعد أخرى مختلفة في التكوين " (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص9)، وهذا يعني أن هناك منظومتين معرفيتين حكما الجنس هما : فيزيولوجيا التوالد و طب الجنسية ، بيد أن كلا المنظومتين مختلفتان عن بعضهما البعض ، تتعلق الأولى بالإرادة الضخمة للمعرفة التي أسندت تأسيس الخطاب العلمي في الغرب إلى الثورة البيوتكنولوجية، و تتعلق الثانية بالإرادة العنيدة للمعرفة ، هذا فضلا عن التقدم العلمي الغير متساوي ، و الاختلاف في أشكال العقلانية .

يعتقد فوكو أن كلا المنظومتين تعمل على إعاقة الحقيقة وتزييفها ، و أن جميع الخطابات المميزة لهذه الفترة تعمل على إخفاق حقيقة الجنس و طمسها ، و مسايرتها لنظام سلطوي معين ، يقول فوكو : " إن الكلام ضد السلطات ، وقول الحقيقة ، و الوعد بالمتعة و التمتع ، و ربط التنوير و التحرر و الشهوات الحسية المتكثرة بعضها ببعض ، و إصدار خطاب يلتقي فيه حماس المعرفة بإرادة تغيير القانون و بالحديقة المأمولة للمتعة ، إن كل هذا هو الذي يدعم لدينا بدون شك ، كل هذا الإصرار عن الجنس بعبارات القمع و الجزر " (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص9) نفهم من هذا أن حبل القمع لم يرتخي في هذا القرن، و إنما ازداد الخناق حول الجنس ، ولكن لا يمكن تحليل عملية تشكل معرفة عن الحياة الجنسية، انطلاقاً من أوليات القمع وحده، بل نحتاج إلى شيء آخر، و المتمثل في الاعتراف، فما هو الاعتراف ؟ وكيف ينتج الحقيقة؟

4. الاعتراف وإنتاج الحقيقة:

الاعتراف في معناه البسيط هو التلفظ بمجموعة من الكلمات حول ظاهرة معينة ، و آلية من أهم الآليات التي نستطيع من خلالها تحديد معرفتنا حول دواتنا ، و يعرف فوكو الاعتراف في كتابه إرادة المعرفة بقوله : " الخطأ النظري حول الجنس ، و صياغته بأنا المتكلم " (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص46)، وللاعترا ف تاريخ طويل في الحضارة الغربية، فقد عرفت الحضارة اليونانية الاعتراف، و أسطورة اوديب مثال نموذجي عنه ، و من باب فحص الضمير و التوبة ، عرف الاعتراف انتشاراً واسعاً عند المسيحيين، و تم النظر إليه كأحد أهم التقنيات التي تخلص الذات الإنسانية من الأخطاء و الآثام التي التصقت بها، حيث يتوجه الإنسان المخطئ إلى الكنيسة و يغترف بأخطائه ، و لاسيما ما يتعلق بجنسه.

تطور الاعتراف في القرن التاسع عشر، و اتخذ أشكالاً معرفية و علمية متعددة، أبعدته عن كل نظرة دينية، و أدخلته في دائرة العلمية، و يمكن حصر هذه

الأشكال في : تقنين عيادي للحت على الكلام عن طريق وسائل طبية و علمية (التنويم المغناطيسي ، الاستمارة ، الاستنطاق ...الخ) ، و ارتباطه بمسألة سببية عامة و متفشية ، مما يعني أن هناك الكثير من الأمراض ترتبط بصفة مباشرة بالجنس فهو محركها و مبدأها الأساسي و بمبدأ كمون داخلي ملازم للجنسانية ، مادام أن انتزاع حقيقة الجنس بواسطة الاعتراف كما تجسد قديما ليس بالأمر السهل ، لأن هذه الحقيقة صعبة على القول ، ثم إخضاع الاعتراف لمنهج التأويل ، ليرز لنا أن ، الحقيقة لا توجد في الذات وحدها ، بل تتشكل بصورة مزدوجة فهي عمياء بالنسبة لنفسها عند من يتكلم ، وهي لا تكتمل إلا عند من يتلقاها ، و أخيرا تطيب آثار الاعتراف ، ويعني هذا إعادة ترميز الاعتراف في صورة عمليات علاجية (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص 56-58)

و يعد الاعتراف طقس تتطابق فيه الذات المتكلمة مع الذات الملفوظة ، طقس يتوزع داخل علاقات السلطة ، و تتوافق فيه الحقيقة بالعائق و المقاومات التي كانت عليها أن ترفعها لتصاغ (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص 53)، لأن الحقيقة لا توجد خارج السلطة ، و ليست بدون سلطة ، و هي " مجموعة من الطرائق المنظمة من أجل الإنتاج والقانون والتوزيع ، والتداول، واشتغال المنطوقات" (فوكو م.، 2006، ص71) وترتبط الحقيقة بأنساق السلطة و لا تنفصل عنها ، و تمثل السلطة بضغوطاتها ، و قمعها المتزايد للعمليات الجنسية ، شيء إيجابيا ، فقد ساهم هذا القمع ، في البروز المتنوع للخطابات العقلانية ، و التي تحمل في طياتها معارف عن ذات الفرد ، و يفصح عن هذه المعارف الاعتراف بأشكاله المختلفة، وتتمثل هذه الأشكال فيما يلي:

- التقنين العيادي للحت على الكلام

ظهرت هذه التقنية الرقابية بوضوح أكثر في الطب النفسي، تهتم بالبحث عن العلامات و الأغراض القابلة للكشف محاولة علاجها، و من بين الوسائل التي تعتمد عليها هذه التقنية ما يلي :

- الاستنطاق.

- الاستمارة.

- التنويم المغناطيسي.

- التداعيات الحرة.

يظهر من خلال هذه الوسائل السيطرة التامة للسلطة الطبية على الاعتراف، بعدما سيطرت عليه من قبل السلطة الدينية، و ما دام أن السلطة تتمظهرت بمظهر أخرى غير التي كان عليه فكيف يكون الاعتراف في إطار هذا التماظهر الجديد الآلية التي تتحرر بها الحقيقة، خاصة بعد تصريح ميشال فوكو بأن الاعتراف هو التقنية التي تحرر الحقيقة من باب أنتم أحرار فقولوا و صرحوا بكل ما يوجد في دواتكم، فلو كان الناس أحرار حقيقة وفق هذا المنظور فلماذا تتدخل السلطة في كل شيء؟ (فوكو، 2004، ص56).

كل هذه التساؤلات لها مبرراتها العقلية والمنطقية، وهي أنه صحيح لو كانت الحرية في قرابة أصلية مع الحقيقة، والاعتراف هو الآلية الحقيقية التي تضمن سلامة هذه القرابة، فلما نظر بعض النقاد للسلطة كأداة تقمع الجنس وتراقب وتوجه خطابه، فلا تخلو مرحلة من مراحل تطور الجسانية من رقابة السلطة، حتى وإن كانت غايتها إنتاج الحقيقة.

- ارتباط الاعتراف بمسألة عامة ومتفشية:

ينطلق ميشال فوكو في تحليله لهذا الشكل الثاني من الأشكال العلمية للاعتراف من مسألة مفادها أن الجنس سلطة سببية متعددة الأشكال وأن ما الأحداث السرية للتصرفات الجنسية إلا شذوذات تؤدي إلى اضطرابات نفسية وفيزيولوجيا وهذا ما أثبتته أطباء القرن التاسع عشر في تفسيرهم للكثير من الأمراض والاضطرابات التي يعاني منها الجسد كمرض السل والسكتات الدماغية عند الشيوخ، الأمراض العصبية إلخ، وربطها بمسببات جنسية بالدرجة الأولى، فالجنس هو السبب في كل شيء وأي شيء (فوكو، 2004، ص56). هل حقيقتنا أن الجنس

هو سبب معظم الأمراض؟ وإن كان الأمر كذلك ألا يعلي هذا أهمية الجنس في مستواه الفكري قبل العلمي؟ وإلى أي حد يمكن قبول كل هذه التفسيرات العلمية؟

تطورت العلاقة بين الرغبة و المرض أكثر فأكثر مع تطور الأبحاث العلمية في الهيئات العلمية المتخصصة كالبحوث التي يقومون بها علماء النفس ، و أطباء الأمراض العقلية ، و أطباء علم الجنس ، التي تثبت أن المتع الهامشية و المتع الشاذة إنما تندرج هي الأخرى ضمن طابع مرضي ، يظهر على شكل عقد مرضية تحتاج إلى علاج متخصص يكبح جماحها يقول فرويد : " إن المبدأ الثاني المستخلص نتيجة الأبحاث ، من طابع التحليل النفسي ، يؤكد أن الإنجذابات التي نحددها لمصطلح ذي طابع جنسي بالمعنيين الضيق و الواسع لهذه الكلمة ، تلعب دورا هاما غير عادي ، و هي حتى الآن لم يتم تفسير دورها ، كما ينبغي بصفتها أسبابا للأمراض العصبية و النفسية . بل أكثر من ذلك ، إن هذه الميول و الإنجذابات الجنسية تشارك في إبداع القيم في حياتنا ، تلك الإسهامات التي ينبغي تقويمها بجدارة " (ليبين، 1997، ص192) فالشاذ والهستيري... الخ هو الموضوع الأساسي لهذه البحوث ، إذ تحول من مجرد كونه شيء تافه لا قيمة له إلى ذات تفرض عليها عقوبات صارمة و جهاز رقابي يتحكم في تحركاتها و ممارساتها الشاذة ، لتتحول هنا شخصيته من شخصية مهمشة كانت تخفى كل ممارساتها إلى شخصية رئيسية داخل المؤسسات العلاجية و التربوية تصرح بكل رغباتها و شهواتها دون أي خجل ، باعتبارها حقيقة لتلك الذات .

تشعبت علاقة الرغبة بالمرض أكثر فأكثر لتفرز علاقات لا تقل أهمية عنها من مثل علاقة الرغبة بالانحراف الجنسي ، وعلاقتها بالمعرفة والحقيقة ، خاصة بعدما تحول الشاذ إلى موضوع الفكر و العلم في آن واحد ، وذلك بتفعيل التعليل السببي للأمراض العضوية داخل المستشفيات و المراكز الصحية ، و داخل الأوساط الفكرية المعاصرة ، غير أن هذا إن ذل فإنه يدل على ذلك التواطؤ الجديد بين السلطة الطبية و السلطة السياسية و الفكرية ، و بداية لظهور معالم سلطوية جديدة على الجسد مدعومة بخطاب طبي غرضه سلطوي أكثر منه علاجي ، يسعى

إلى إخضاع الجسد إخضاعاً إكراهياً و تطويعه و إخضاعه لهذا المنطوق السلطوي بدعوى " أن الجسد هو الذي يجرنا إلى الخطيئة و قد لا نكتفي بمعاقبته بل يجب أن يخضع لعذاب مرير" (فوكو، تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، 2006، ص110)، و ما المصحة العلاجية إلا وجه آخر من أوجه السلطة و آلية جديدة تحرر الجسد من قيود التطويع العلني ، و توظيفه توظيفاً آخر يتماشى مع طبيعتها السياسية و الاقتصادية ، فلم تعد المؤسسة العلاجية كما سبق و ذكرنا سوى مؤسسة تسعى للعلاج ، بل غدت جهازاً سلطوياً مدعماً بخطاب معرفي ، ينتج أجساداً طبيعية منفذة لمختلف الآليات المطبق عليه دون وعي ، لتظهر في الأخير سلطة تحكم الذات من كل الجوانب الجسدية و الأخلاقية تظهر تطبيقات آلياتها داخل الأديرة و المصانع و السجون و المستشفيات ، و كل المؤسسات الحكومية التي تتجه نحو الجسد باعتباره وسيلة و هدفاً في الآن ذاته لأجل السيطرة عليه و إخضاعه للسلطة .

- ارتباط الاعتراف بمبدأ كمون داخلي ملازم للجنسانية:

أدخل التعليل السببي الاعتراف داخل طابع علمي محكم أحيط بكثير من الاهتمام من طرف أطباء القرن التاسع عشر ، نظراً لطبيعة موضوعه الحساسة و ما توليه من اهتمام بالجانب الخفي و المظلم لذات الفرد ، و هو ما يسعى كل إنسان على إخفائه محاولاً طوال الوقت إبقائه في طي الكتمان نتيجة ضوابط و ممنوعات و احتشامات تفرضها عليه جهات مختلفة ، و حتى يتمكن الفرد من إخراج هذا الجانب الخفي و جب أن يبوح بكل ما يخفيه على نفسه و ما يخفيه على الآخرين عن طريق ما يسمى بالعمل الاعترافي الذي يشارك فيه كل من السائل و المسؤول اعتماداً على وسائل علمية مباشرة و غير مباشرة ، غايتها الأساسية مفصلة صعوبة الاعتراف و انتزاع الجانب الخفي من أفواه المعترفين (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص56-57).

- ارتباط الاعتراف بمنهج التأويل:

تحول الاهتمام باللغة أمر لا بد منه على اعتبار أنها الواسطة بين العقول و الأشياء بعدما كانت عبارة عن نظام بنيوي مغلق مكتفي بذاته، و قد ازداد الاهتمام بها أكثر فأكثر مع النظرية الفلسفية التأويلية عند بول ريكور و التي اختصت

بالمضامين التأويلية، و كيفية فهم الموقف الحوارى الذى يستجيب فيه شخص ما لشخص آخر سواه.

منذ زمن طويل وضع الجنس على أنه المكان الذى تنعقد فيه حقيقة الذات فى إطار الموقف الحوارى، فالشخص أثناء اعترافه فإنه فى نفس الوقت ينتج معرفة حول ذاته، ولن تكتمل هذه المعرفة إلا فى ظل علاقة المعترف بالمعترف له، لأنه العنصر الفعال لقول الحقيقة الغامضة فى ذات المعترف، ولو بقيت المعرفة فى الذات وحدها لبقيت عمياء لا معنى لها (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص 57).

– تطبيب أثار الاعتراف:

اتخذ الاعتراف صورة لصحي والمرضى من خلال تطبيب أثاره على شكل عمليات علاجية أدخلته فى دائرة العلمية وأبعدته عن كل المعتقدات الدينية التى حكمت المجتمع الأوروبى لمدة زمنية طويلة، وذلك بحصر كل التصرفات الغريزية حصراً طبياً يقوم على التشخيص الطبى للكثير من متع الجنس الشاذة، لأن الحقيقة إذا قيلت من طرف مالكمها فى الوقت المناسب ولمن وجب أن تقال تشفى ذاته من كل اضطراباتها. لذلك نجد المجتمع الغربى ومنذ القرن السادس عشر بدأ ينسلخ شيئاً فشيئاً عن سر التوبة الذى تأسس من طرف المجمع الدينى فى لاتران سنة 1812، نحو الطب وعلم النفس والبيداغوجيا والعلاقات الأسرية وبين المربين والأطفال، والهدف من وراء هذا كله هو تشكيل خطاب علمى يتخطى التاريخ، وينتج حقيقة الجنس وحقيقة متعه (فوكو، إرادة العرفان، 2004، ص 57).

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال ما سبق أن نظرة ميشال فوكو مبنية على العلاقة بين الجنس و السلطة و المعرفة، و نظرتة حول هذه العلاقة نظرة سطحية، كونها لم تنجح فى تحليل العلاقة تحليلاً فلسفياً، و إنما شكلت جميع أفكاره غطاءً لضعفه و شدوذه الجنسى، فما حاول فوكو إنجازه فى مؤلفه تاريخ الجنسية بجميع أجزائه هو تغطية لجميع عيوبه و ممارساته الجنسية الشاذة بأفكار فلسفية، متجاوزاً

بذلك فكرة أساسية و هي أن الجنس طبيعة قبل أن يكون فكرا، و مخالفة نظام الطبيعة يؤدي إلى اللامعرفة و اللاسلطة، و يوقع الإنسان في دوامة يصعب عليه الخروج منها، و هذا ما جعل البعض يعتقد أن تنظير فوكو الفلسفي سوى تعبير عن فشله، و تبرير لتجاربه المخالفة لنظام الطبيعة.

المراجع:

- ابراهيم أحمد، أ. (2013). ثقافة الحرمان الجنسي (دراسة أنثروبولوجية). بغداد: مكتبة عدنان للطباعة والنشر. صليبا، ج.. (1982). المعجم الفلسفي. لبنان: دار الكتاب اللبناني.
- خلفاوي، حياة. (2006). مفهوم الحقيقة عند مارتين هايدغر. قسنطينة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر.
- بغورة، ز. (2000). مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو. الجزائر: المجلس الأعلى للثقافة.
- فاليري، ل. (1997). فرويد- التحليل النفسي والفلسفة الغربية المعاصرة-. تر: زياد الملا. (ط.01). سوريا: دار الطليعة الجديدة.
- مجموعة باحثين. (2005). الحقيقة. المغرب: المركز الثقافي العربي.
- سبيلا محمد وبن عبد العالي عبد السلام. (2005). الحقيقة. دفاتر فلسفية.
- سبيلا، م وبن عبد العالي، ع. (2005). الحقيقة. المغرب: دار توبقال للنشر والتوزيع.
- فوكو، م. (2004). إرادة العرفان. تر: محمد هشام. المغرب: افريقيا الشرق.
- فوكو، م. (2004). استعمال المتع. تر: محمد هشام. المغرب: افريقيا الشرق.
- فوكو، م. (2004). استعمال المتع. المغرب: المجلس الأعلى للثقافة.
- فوكو، م. (2006). تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي. تر: السعيد بن كراد. (ط. 01). المغرب: المركز الثقافي العربي.
- فوكو، م. (2006). هم الحقيقة. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- مارازاتو، م. (2005). فلسفة الجسد. تر: نبيل أبو صعب. المغرب: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- فوكو، م. (2006). نظام الخطاب. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.
- foucault, M. (s.d.). Archéologie de savoir du savoir. paris: Gallimard.